ورقة بحثيَّة تطبيقيَّة في علم تفسير الرؤى

معاني رموز الرؤى وفقًا للأصول الشرعيَّة الإسلاميَّة
على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة

==

الله في الرؤيا

==

بحث علمي يتناول معاني رؤيا الله عز وجل في المنام

إعداد

جمال حسين جمال الدين عبد الفتاح

مفسِّر الرؤى وباحث في علم تفسيرها
مؤلف كتاب شمس دنيا المنام

٢١ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ – ٦ إبريل ٢٠١٠ م

alsadea.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الله المستعان

ما أصعب أن يخوض المسلم غمار بحرٍ يخشى الكثير أن يتعدَّى حدود شواطئه!

إنَّ الإحاطة بمعاني جميع رموز الرؤى

هي أشبه بمن يحاول أن يجمع البحر الكبير في كوب صغير

مقدِّمة مُهمَّة إبراءً للذِّمَّة

انتبه قبل أن تقرأ هذا البحث!

==

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيِّدنا محمَّد، وعلى آلِه وأصحابه أجمعين، ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين...

أمَّا بعد، فكما أنَّ لعلم تفسير الرؤى جانبًا أصوليًّا نظريًّا، فإنَّ له أيضًا جانبًا فرعيًّا تطبيقيًّا. وقد تناولنا الجانب النظريَّ في كتابنا شمس دنيا المنام، فليُرجع إليه للاستزادة.

أمَّا هذا البحث وأمثاله، فإنَّه يُعنى بالجانب العمليِّ من علم تفسير الرؤى، فما وُضعت القواعد والأصول إلَّا لتُطبَّق على الحوادث والفروع.

ورؤيا الله (تعالى)، أو ما يُطلق عليه مجازًا «رؤيا الله (تعالى)»، هو من أشرف وأندر ما يمكن يراه الإنسان في المنام؛ لارتباطه بربِّ العالمين (سبحانه).

ومع ذلك، فقبل أن تشرع في قراءة هذا البحث، وقبل أن تحاول تطبيق ما جاء فيه على نفسك أو غيرك، وحتَّى يُفهم ما جاء فيه في إطار شرعيٍّ منضبط لا يحيد عنه، فلا بدَّ من التأكيد على الآتي:

١. لا يمكن لي ولا لك أن نرى الله (تعالى) أو ندركه (سبحانه) إدراكًا حقيقيًّا مباشرًا بحواسِّنا الخمس لا في المنام ولا في اليقظة في هذه الدنيا.

٢. إذا رأيت في منامك الله (تعالى)، فاعلم أنَّ هذا الذي رأيت – إن كانت الرؤيا صادقة – ليس هو الله (عزَّ وجلَّ) مطلقًا، بل هو مجرَّد رمز يخلقه الله (عزَّ وجلَّ) في قلبك للدلالة على معنى معيَّن.

٣. قد تأتي الرؤى كثيرًا في هيئة رموز ومجازات عجيبة وأشكال غير واقعيَّة وصادمة، وتتَّخذ الرؤيا هذه الهيئات أو الأشكال عادة لترشد المفسِّر العالِم إلى ارتباطات معيَّنة في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشياء أخرى حتَّى يتمكَّن المفسِّر من معرفة معنى الرؤيا أو «حلِّ شفرتها».

٤. نؤكد مرَّة أخرى على أنَّ هذه الرؤى في غالبها مجازات رمزيَّة، وقد تكون صادمة في بعض الأحيان، وعلى المتعامل معها أن يعي ذلك جيِّدًا، وأن يضعه في سياقه الشرعيِّ العلميِّ الصحيح حتَّى لا تضطرب عقيدته وأفكاره.

٥. لا يُعرَف الله (تعالى) من مجازات الرؤى، ولا يُستنبَط من هذه المجازات ما يدلُّ على الله (تعالى) حقًّا وصدقًا، فقد يكون معنى الرؤى صادقًا، ولكنَّ الشكل دائمًا ما يكون كاذبًا يجافي الحقيقة. فمن أراد أن يعرف الله (عزَّ وجلَّ) حقًّا، فلا يكون ذلك إلَّا من خلال ما أخبر الله (تعالى) به عن نفسه في كتابه وسُنَّة نبيِّه محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، ولا يُعرَف الله (تعالى) مطلقًا من الرؤى ورموزها، فهذا طريق ضلال كبير لا يُعرف له آخِر، فاحذروه!

٦. إنَّ استخدامك للكتب والأبحاث الخاصَّة بتفسير رموز الرؤى في تفسير رؤاك بنفسك قد يتسبَّب لك في أضرار محتملة. أنصحك بعرض رؤياك على أحد المتخصِّصين الثقات الأكفاء المشهود لهم دينًا، وخُلُقًا، وعلمًا في تفسير الرؤى. اللَّهم بلَّغت، اللَّهم فاشهد.

رؤيا الله (عزَّ وجلَّ)

١. خير للصالح وشر للفاسد: رؤيا الله (عزَّ وجلَّ) بصفة عامَّة قد تدلُّ على معاني الخير والسرور للمسلم الصالح، بينما قد تدلُّ على معاني التحذير والعقوبة للشخص الفاسد، وذلك لأنَّ الله (تعالى) قد وعد الصالحين من عباده بالخير في الدنيا والآخرة، ووعد الفاسدين بالعقوبة في الدنيا والآخرة، فربَّما تكون هذه الرؤيا كناية عن هذه المعاني. فإذا كان المسلم ما بين الصلاح والفساد، فغالبًا ما تأتي في هذه النوعيَّة من الرؤى إشارات واضحة يمكن من خلالها ترجيح كونها بشرى بخير أو إنذارًا بشرٍّ. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) معه في المنام أو في مكان معيَّن، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على الذاكرين لله (تعالى) وأماكنهم؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ) في الحديث القدسي: «...**وأنا معه إذا ذكرني**...» (متَّفق عليه).

٢. الإنسان: وقد تدلُّ رؤيا الله (عزَّ وجلَّ) في المنام على الرائي نفسه وأحواله، فما كان فيها من اكتمال وجمال فهو حسن حال الرائي، وما كان فيها من نقص أو عيب فهو سوء حال الرائي؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**خَلَق الله آدم على صُورَتِهِ**» (متَّفق عليه).

حكاية مفيدة ١: رأى شابٌّ من أحدى الدول الفقيرة نحسبه من الصالحين في منامه شابًّا سائحًا أجنبيًّا يسير في بلده (أي بلد الرائي)، وكأنَّ الرائي يعتقد أنَّ هذا هو الله (عزَّ وجلَّ)، ففسَّرها له المفسر على أنَّ إقامته في بلده لن تدوم طويلًا حتَّى يخرج منها مهاجرًا؛ لأنَّ السائح لا تدوم إقامته في البلد إلا قليلًا، ثم يعود لبلده. فكأن هذه الرؤيا تدلُّ على حال الرائي نفسه. والله (تعالى) أعلم.

حكاية مفيدة ٢: رأى شابٌّ نحسبه من الصالحين في منامه شابًّا قريبًا منه في السِّن، صحيح البنية، وقويَّها، وقور هادىء، لا هو بالضاحك ولا هو بالعابس، تبدو عليه الوجاهة دون تكلُّف، وكأن الرائي يدرك أنَّ هذا هو الله (تعالى)، فسأله الرائي: هل أنت غاضبٌ عليَّ؟ فأجابه: لا. فعرض الرائي رؤياه على مفسِّر نحسبه من أهل العلم، فقال له المفسِّر: هذا الرجل بهذه المواصفات هو رمز لك أنت، هذه بشرى من الله (تعالى) بحسن حالك في الدنيا، وإنعام الله (سبحانه) عليك، ورضوان من الله (عزَّ وجلَّ). والله (تعالى) أعلم.

حكاية مفيدة ٣: يُذكر أنَّ أحد الصالحين قد رأى رؤيا خاف منها، فنام مرة أخرى، فرأى رجلًا، وكأنَّه الله (عزَّ وجلَّ)، فأخبره الرائي عن الرؤيا السابقة التي تخيفه، فأخبره الرجل أنَّها من الشيطان!

ومن رأى الله (تعالى) في المنام في هيئة لا تليق به (سبحانه)، قَلَبَ المفسِّر معنى ما لا يليق إلى ما يليق بالله (عزَّ وجلَّ) أو ما يليق بالرائي نفسه، كأن يرى الله (تعالى) أسود، فتدلُّ الرؤيا على سيادته على الكون (عزَّ وجلَّ)، أو

أنَّ الرائي يُرزق سيادة، أو أن يراه (سبحانه) بارز العينين، فتدلُّ الرؤيا على البصير أو الرقيب (جلَّ جلاله)، أو أنَّ الرائي يُرزق بصيرة، أو أن يرى أنَّ الله (تعالى) نائم، فتدلُّ لصاحب الرؤيا الذي يعاني من الأرق على النوم، أو أن يرى أنَّ الله (تعالى) قد مات، فتدلُّ الرؤيا على موت حاكم الدَّولة، أو ربِّ البيت، أو صاحب الرؤيا نفسه، أو أن يرى طالب علم أنَّ الله (تعالى) يدرس، فتدلُّ الرؤيا على توفيق الله (عزَّ وجلَّ) له في الدراسة..وهكذا.

٣. **رؤيا الله (تعالى) يأمره بشيء أو ينهاه عن شيء:** إذا رأى المسلم أنَّ الله (تعالى) يأمره بشيء من التكاليف الشرعيَّة، وكان لديه تقصير فيه، وجب عليه تنفيذه، فإن كان المأمور به سُنَّة، كان القيام به أفضل وأولى في حقِّ الرائي من تركه، فإن كان الأمر بفضلٍ أو خير، كان في الأمر نظر واعتبار لمصلحة الرائي.

وبالمثل، فمن رأى أنَّ الله (تعالى) ينهاه عن شيء محرَّم، وجب عليه تركه، فإن كان هذا الشيء مكروهًا، فيُخشى على الرائي إن لم يتركه أن يقع في الحرام. أمَّا من رأى أنَّ الله (تعالى) يأمره بمنكر أو ينهاه عن معروف، فهي من الشيطان غالبًا، فليحذر، وإلَّا كان لها تأويل رمزيٌّ بحسب الكلام، وما يرتبط به من معانٍ مُحتملة.

٤. **رؤيا الله (تعالى) يُكلِّمُه:** تُفسَّر هذه الرؤيا بحسب الكلام، فإن كان الكلام خيرًا، فخير، وإن كان شرًّا أو ذمًّا، فهو إنذار إن كان الرائي فاسدًا، أو هو من الشيطان غالبًا إن كان الرائي صالحًا. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يكلِّمه بكلام اهتدى أو تعلَّم القرآن الكريم؛ لأنَّ القرآن هو كلام الله (تعالى)، وهو يهدي للَّتي هي أقوم. ومن رأى الله (تعالى) مُعرضًا عنه فهو على طريق ضلال. وقد تدلُّ رؤيا أنَّ الله (تعالى) يكلِّمه على رفعة الشأن والمنزلة العظيمة لرائيها الصالح؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي**...﴾ [الأعراف:١٤٤]، وكذلك لأنَّ العظيم (سبحانه وتعالى) لا يكلِّم إلَّا عظيمًا، ولله (تعالى) المثل الأعلى، وتنزَّه (عزَّ وجلَّ) عن مشابهة خَلقِهِ أو مماثلتهم.

وقد تدلُّ هذه الرؤيا على نصرة المظلوم وهلاك الظالم؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ [يونس:٨٢]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على التوبة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**...﴾ [البقرة: ٣٧]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الإنجاب؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**...﴾ [آل عمران:٤٥]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على البلاء والهموم؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**...﴾ [البقرة:١٢٤]، وكذلك فقد تدلُّ هذه الرؤيا للفاسدين على العذاب: ﴿**أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ**...﴾ [الزمر:١٩]، بينما قد تدلُّ في رؤى أخرى على تأخير العذاب أو الإمهال؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ**...﴾ [فُصِّلَت:٤٥]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على ركوب البحر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي**...﴾ [الكهف:١١٠]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا

على الموت؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [المؤمنون:١٠٠]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على العجز وقلَّة الحيلة، أو الثبات وعدم التغيُّر؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ**...﴾ [يونس:٦٤].

ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يكلِّمه بغير حجاب كان قريبًا من الله (عزَّ وجلَّ) أو حبيبًا له (سبحانه)؛ لأنَّ عدم وجود حجاب هنا رمز للقرب. وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على الموت؛ لأنَّ الموت زوال حجاب بين العبد وربِّه (عزَّ وجلَّ). فإن كلَّمه الله (تعالى) من وراء حجاب، فربَّما يدلُّ ذلك على الضلال أو بُغض الله (تعالى) للشخص الفاسد؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾ [المطففين:١٥]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على طول العمر أيضًا. وقد تدلُّ كذلك للمرأة المسلمة على ارتداء الحجاب الشرعيِّ.

ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يكلِّمه فربَّما يدلُّ ذلك على معارضة الظلمة والجبَّارين، والكفاح ضدَّهم، والانتصار عليهم؛ لقصَّة موسى (عليه السلام).

من رأى أنَّ الله (تعالى) يذمَّه بنوع من أنواع الذمِّ، فربَّما أصبح في ذمَّة الله (تعالى)؛ أي مات، أو ربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على فساده وبعده عن الله (تعالى) (والعياذ بالله عزَّ وجلَّ).

٥. رؤيا الله (تعالى) يعطيه أو يأخذ منه شيئًا: من رأى أنَّ الله (تعالى) يعطيه شيئًا طيِّبًا، فعسى أن يكون ذلك بشرى بأن يرزقه (سبحانه) من جنس هذا الشيء في الواقع، فمثلًا الأطعمة أرزاق، والأدوية شفاء، والكتب عِلم، والملابس ستر..إلخ. أمَّا إن كان المأخوذ سيِّئًا، فنعوذ بالله (تعالى) من البلاء وسوء القضاء. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) قد كساه لباسين فربَّما تزوَّج، أو أصابه بلاء أو عقاب من الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**...﴾ [النحل:١١٢]، ومن رأى أنَّ الله (تعالى) قد أعطاه شيئًا مجهولًا نال فرحًا وسرورًا إن كان من الصالحين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾ [الضحى:٥]. أمَّا رؤيا أنَّ الله (تعالى) يأخذ منه شيئًا سيِّئًا، فهو خير، وذهاب شرٍّ، وزوال أذى، وأمَّا إن كان المأخوذ طيِّبًا، فنعوذ بالله (تعالى) من زوال النعمة وحلول النقمة. وربَّما تدلُّ رؤيا أنَّ الله (تعالى) يأخذ منك شيئًا على حفظ هذا الشيء؛ لأنَّ ما عندك هالك، وما عند الله (تعالى) باقٍ، وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على تقوى الرائي؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائدة:٢٧]. ومن رأى أنَّه يعطي الله (تعالى) شيئًا، فربَّما قام بعمل في سبيل الله (عزَّ وجلَّ)، أو بَذَل تضحية في سبيل الله (سبحانه).

٦. رؤيا الله (تعالى) يشتري منه أو يبيع له أو العكس: من رأى أنَّه يشتري من الله (تعالى) شيئًا طيِّبًا، فربَّما بذل جهدًا، ثم نال خيرًا، ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يشتري منه شيئًا، فربَّما جاهد في سبيل الله (عزَّ وجلَّ)؛

لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ...**﴾ [التوبة:١١١]. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يشتري منه شيئًا سيِّئًا، رُفع عنه بلاء وهمٌّ، وعوَّضه الله (تعالى) بخير ونعمة، وربَّما تدلُّ رؤيا أنَّ الله (تعالى) يشتري منك شيئًا طيِّبًا على قبول العمل الصالح، ونيل الأجر والثواب عليه، فإن كان الشيء سيِّئًا، فربَّما تدلُّ الرؤيا على مغفرة ذنوب. وربَّما تدلُّ رؤيا أنَّ الله (تعالى) يشتري من الشخص الصالح شيئًا طيِّبًا على بلاء يصيبه، ولكن يلطف الله (تعالى) به فيه؛ لأنَّ البيع هنا خسارة مع عوض عنها.

٧. **من رأى أنَّ الله (تعالى) يستحيي منه:** فقد يدلُّ ذلك على إجابة الدعاء؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ ربَّكم حَيِيٌّ كريم يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه فيرُدَّهما صِفرًا - أو قال: - خائِبَتَين**» (صحيح - رواه أبو داود). وربَّما تدلُّ رؤيا أنَّ الله (تعالى) في حال معيَّنة أو يسلك سلوكًا معيَّنًا على أنَّ صاحب الرؤيا يُرزق هذا العمل أو السلوك. تعالى الله (عزَّ وجلَّ) عن مماثلة خلقه أو مشابهتهم.

٨. **من رأى أنَّ الله (تعالى) يتنـزَّل في موضع:** من رأى أنَّ الله (تعالى) قد تنـزَّل إلى السماء الدنيا فوق موضع أو في الموضع نفسه، فربَّما يدلُّ ذلك على هداية أو رحمة لأهل هذا الموضع، أو يعمُّ العدل على المكان، أو تأتيهم عقوبة إن كانوا فاسدين، أو يحفظهم الله (تعالى) إن كانوا في خطر، أو يُرفع عنهم البلاء إن كانوا من أهل البلاء...إلخ.

٩. **القيادة والقياديون:** قد تدلُّ رؤيا الله (تعالى) على حاكم الدولة، والقائد، والزعيم، والأمير، والقاضي، والمدير، والحكومة، وشيخ القبيلة، وإمام المسجد، ورئيس الجمعيَّة، وصانعي القرارات، وكلِّ من يمكن وصفه بصفة القيادة عمومًا. وقد تدلُّ رؤيا الله (تعالى) على ربِّ الأسرة، وعلى الزوج للمرأة؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا**» (حديث حسن صحيح - رواه الترمذيُّ). وقد تدلُّ رؤيا الله (تعالى) على المُخِّ؛ لأنَّه رئيس أعضاء الجسم، وسيِّدها، والمتحكِّم فيها.

١٠. **من رأى أن الله (تعالى) يضحك:** فقد تدلُّ هذه الرؤيا على نيل شهادة في سبيل الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**يضحك الله إلى رجلين، يقتُل أحدُهُما الآخر، يدخلان الجنَّة: يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتَل، ثم يتوب الله على القاتل، فيُستَشهَد**» (متَّفق عليه).

١١. من رأى يد الله (تعالى): فقد يدلُّ ذلك على التأييد الإلهيِّ؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**...﴾ [الفتح:١٠]، وقد يدلُّ على الرزق؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**...﴾ [المائدة:٦٤]، وقد يدلُّ على الذُّرِّيَّة والإنجاب؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**...﴾ [ص:٧٥]. وهي رؤيا خير، وعطاء، ونعمة لمن رآها من الصالحين؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لبَّيك، وسَعدَيك، والخير كلُّه في يديك**» (رواه مسلم). وقد تدلُّ هذه الرؤيا على التوبة؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يَبسُط يَدَهُ بالليل؛ لِيَتُوب مُسيء النهار، ويَبسُط يَدَهُ بالنهار؛ لِيَتُوب مُسيء الليل حتَّى تَطلُع الشمس من مغرِبِها**» (رواه مسلم).

ومن رأى قبضة يد الله (تعالى) في المنام، سافر بالبَرِّ، أو اكتسب أرضًا أو مكانًا في حوزته، أو نال سلطانًا أو نفوذًا في موضع ما، بينما من رأى يمين الله (تعالى)، سافر بالجوِّ أو ربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على السماء عمومًا وما فيها؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**...﴾ [الزمر:٦٧]. وقد تدلُّ رؤيا قبضة الله (تعالى) على كوكب الأرض نفسه، أو العالَم، وقد تكون خيرًا لمن يعملون في الأرض كالزارعين، والمنقِّبين عن المعادن...إلخ، ومن يخافون شرَّ الزلازل، والبراكين، والخسف، هذا إن كان هؤلاء من الصالحين، إمَّا إن كانوا غير ذلك، فقد تكون الرؤيا غير محمودة. وقد تدلُّ يمينه الشريفة (سبحانه) على السماء، والفضاء، والمطر، وقد تكون خيرًا للطيارين، وصائدي الطيور، ومن يخافون أن يأتيهم شرٌّ من فوقهم، هذا إن كان هؤلاء من الصالحين، إمَّا إن كانوا غير ذلك، فقد تكون الرؤيا غير محمودة.

١٢. من رأى أصابع الرحمن (سبحانه وتعالى): فقد تدلُّ هذه الرؤيا على القلب؛ أي موضع الاعتقاد، بل قد تدلُّ أيضًا على القلب العضويِّ في الجسد. وكذلك، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على التغيُّر في المعتقدات، والمواقف، والمشاعر، وفي كلِّ ما يصدر عن البشر عمومًا من أفعال؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ قلوب بني آدم كلَّها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلبٍ واحدٍ، يُصَرِّفُهُ حيث يشاء**. ثم قال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): **اللَّهم! مُصَرِّف القلوب! صَرِّف قلوبنا على طاعتك**» (رواه مسلم). ومن رأى في المنام أنَّه رأى خمسة أصابع لله (تعالى)، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على نيل مُلك عظيم لرائيها؛ لما جاء في الحديث الشريف: «أنَّ يهوديًّا جاء إلى النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقال: **يا مُحمَّد، إنَّ الله يُمسِك السماوات على إصبَع، والأرضِين على إصبَع، والجبال على إصبَع ، والشجر على إصبَع، والخلائق على إصبَع، ثم يقول: أنا الملك. فضَحِك رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) حتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، ثم قرأ**: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾ [الزمر:٦٧]. قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله: **فضَحِكَ رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) تعجُّبًا وتصديقًا له**» (متَّفق عليه).

وربما تدلُّ رؤيا إصبع واحد (أوَّل إصبع) من أصابع الرحمن على السماء، وما يتَّصل بها من معانٍ، وقد تـــدلُّ رؤيا إصبعين (ثاني إصبع) على الأرض، وما يتَّصل بها من معانٍ، والثالث على الجبال، والرابـــع علـــى الشـــجر، والخامس على المخلوقات؛ للدليل السابق نفسه.

١٣. من رأى وجه الله (تعالى): نال وجاهة دينًا ودُنيا. وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على إخلاص النوايا لله (تعالى)؛ لقوله (عزَّ وجلَّ) ﴿...**وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ**...﴾ [البقرة:٢٧٢]، أو قوله (تعالى): ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا**﴾ [الإنسان:٩]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الرزق والإطعام؛ للدليل السابق نفسه. وقد تدلُّ هذه الرؤيا كذلك على البركة في الأعمار والأرزاق؛ لقول الله (تعالى): ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)**﴾ [سورة الرحمن]. ويُحتمل أن تدلَّ هذه الرؤيا أيضًا على قِبلَة الصلاة وعلى المسجد الحرام والكعبة؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ**...﴾ [البقرة:١١٥]. ومن رأى وجه الله (تعالى) في المنام، كانت بشرى بسعادة عظيمة؛ لدعاء النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «...**وأســـألك لـــذَّة النظـــر إلى وجهك**...» (حديث صحيح - صحيح الجامع). وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على تيسير أمور وانقضاء حوائج؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من استعاذ بالله، فأعيذُوه، ومن سألكم بوجه الله، فأعطُوه**» (رواه أبو داود - حديث حسن صحيح).

١٤. من رأى عين الله (تعالى): فقد يدلُّ ذلك على حفظ الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقوله (تعالى): ﴿**وَاصْبِرْ لِحُكْـــمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا**...﴾ [الطور:٤٨]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على رقابة الله (عزَّ وجلَّ) على العبد. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على التربية السليمة، والخلق الإسلاميِّ القويم، والصنعة المُتقَنَة؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾ [طـــه: ٣٩]. وقد تدلُّ أيضًا على السُفُن، وصناعتها، وركوب البحر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا**...﴾ [هود: ٣٧]، وكذلك، قوله (تعالى): ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا**...﴾ [القمر:١٤].

١٥. من رأى ساق الله (تعالى): فقد يدلُّ ذلك على العجز عن أداء حركات الصلاة؛ لمـــرض أو نحـــوه، أو ربَّما يُخشى على الفاسد المنافق من أن تدلَّ له هذه الرؤيا على سوء الخاتمة (والعياذ بالله تعالى)؛ لقـــول الله (عـــزَّ وجلَّ): ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**﴾ [القلم:٤٢].

ومن ضمن الرؤى العجيبة في هذا السياق ما رأيته في المنام قبل أن يكرمني الله (تعالى) بعلم تفسير الرؤى من أنَّ رِجْل طائر قد حطَّت على رأسي، وأن هذه الرِجل لله (تعالى)، فكانت بشرى بأن رزقني الله (عزَّ وجـــلَّ) هـــذا العلم الشريف؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا على رِجل طائر**...». والحمد لله رب العالمين.

١٦. من رأى عرش الله (تعالى): فقد يدلُّ ذلك على الماء عمومًا كالأمطار، والأنهار، والبحار، ونحوه، وهي رؤيا خير لأهالي المناطق الصحراويَّة أو التي تعاني من نقص المياة، وقد يدلُّ ذلك على السفينة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**﴾ [هود:٧]. وقد تدلُّ رؤياه على نيل المُلك أو المناصب العُليا. ومن رأى أنَّ عرش الله (تعالى) قد اهتزَّ، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على موت مسلم صالح؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ**» (متَّفق عليه). وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على الملائكة أو على التسبيح؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الزمر:٧٥]. وقد تدلُّ رؤيا الملائكة يُسبِّحون حول عرش الله (تعالى) على العَدل والأحكام العادلة، أو إحقاق الحقِّ، أو انتهاء فترة صعبة أو عصيبة أو فيها اختبارات وامتحانات وانتظار نتائج، وقد تدلُّ على الموت؛ للدليل السابق نفسه.

١٧. من رأى أنَّه يتَّقي الله (تعالى): فقد تدلُّ هذه الرؤيا على فرج من ضيق ورزق؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ [سورة الطلاق]. وهذه الرؤيا يطول وصف خير معانيها. ومن اتَّقى الله (تعالى) في منامه وقاه الله (عزَّ وجلَّ) شرَّ ما يحذر ويخاف؛ لقاعدة الجزاء من جنس العمل. ومن نصر الله (تعالى) في شيء في الرؤيا نصره الله (تعالى) في شيء يحبُّه في اليقظة؛ للدليل السابق نفسه. ويعتمد تحديد هذا الشيء غالبًا على سياق الرؤيا وأحوال الرائي.

١٨. من رأى أنَّ الله (تعالى) يستهزيء به: فقد تدلُّ هذه الرؤيا للفاسد على نفاقه؛ لقول الله (تعالى): ﴿**اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾ [البقرة:١٥]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الضلال، وسوء الحال، وإدبار الدنيا عن الفاسدين. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يسخر من منافق أو فاسد أو بخيل في موضع ما، رزق أهل هذا الموضع مالًا ونعمة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)**﴾ [سورة التوبة].

١٩. من رأى أنَّ الله (تعالى) قرَّبه إليه: فقد تدلُّ هذه الرؤيا على خير عظيم؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩)**﴾ [سورة الواقعة]، أو نال قربًا من ذوي النفوذ وأصحاب الحظوظ في الدنيا، وقد يدلُّ ذلك في بعض الرؤى على الموت، أو السَّفر بالطائرة؛ لأنَّ الله (تعالى) في السماء، وهي موضع سير الطائرات. وقد تدلُّ رؤيا القرب من الله (تعالى) على النجاة والمناجاة؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا**﴾ [مريم:٥٢].

٢٠. من رأى أنَّه يسرع إلى الله (تعالى) أو العكس: من رأى أنــَّه يسرع إلى الله (تعالى) فقد يدلُّ ذلك على سعيه في مرضاة الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾ [طه:٤٨]، ومـــن رأى أنَّ الله (تعالى) يسرع إليه فقد يدلُّ على حبِّ الله (عزَّ وجلَّ) له؛ لقول الله (تعالى) في الحديث القدسيِّ: «**وإذا أتاني مشـــــيًا أتيتُهُ هَروَلَة**» (متَّفق عليه).

٢١. من رأى أنَّ الله (تعالى) يحبُّه: فقد تدلُّ على حبِّ الله (تعالى) له إن كان صالحًا، وربَّما يرزقه الله (تعالى) بناس صالحين يحبُّهم ويحبونه؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ) في الحديث القدسيِّ: «**وجَبَت محبَّتي للمتحابِّين فيَّ**» (صحيح الترغيب والترهيب).

٢٢. الظواهر الطبيعيَّة: قد تدلُّ رؤيا الله (تعالى) على الصواعق، والصعق، والانهيارت الجبليَّة؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿...**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا**...﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢٣. من رأى أنَّ الله (تعالى) جائع أو مريض: فقد يدلُّ ذلك على تقصير الرائي في إطعام جائعين، أو سقاية عطشَى، أو عيادة مرضى؛ للحديث القدسيِّ الشريف: **إنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يقول يوم القيامة** : «**يا ابنَ آدمَ! مَرِضْتُ فَلَم تَعُدْنِي. قال** : **يا ربِّ! كيف أعُودُكَ؟ وأنت ربُّ العالمين. قال**: **أما عَلِمْتَ أنَّ عبدي فلانًا مَرِضَ فَلَم تَعُدْهُ، أما عَلِمْتَ أنــَّك لو عُدتَهُ لَوَجَدتَنِي عنده؟ يا ابنَ آدم! استطعمتُك فلَم تُطعِمني. قال: يا ربِّ! وكيـــف أُطعِمُـــكَ؟ وأنت ربُّ العالمين. قال**: **أما عَلِمْتَ أنــَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلَم تُطْعِمْهُ؟ أما عَلِمْتَ أنــَّك لـــو أطعَمتَـــهُ لَوَجَدتَ ذلك عِندي؟ يا ابنَ آدم! استسقيتُك فلَم تَسقِنِي. قال: يا ربِّ! كيف أَسقِيْكَ؟ وأنت ربُّ العالمين. قال**: **استسقاكَ عبدي فلانٌ فلَم تَسقِهِ. أما إنــَّك لو سَقَيْتَهُ وَجَدتَ ذلك عِندي**» (رواه مسلم).

٢٤. من رأى أنَّ الله (تعالى) ينفُخ: من رأى أنَّ الله (تعالى) ينفُخ في شيء أو شخص فقد يدلُّ ذلك علــــى التكريم ورفعة الشأن؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ**﴾ [الحجر:٢٩].

٢٥. من رأى أنَّ الله (تعالى) يكتب شيئًا: فقد تدلُّ هذه الرؤيا على النصر على العدوِّ؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [المجادلة:٢١]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على القضاء والقدر.

٢٦. من رأى أنَّ الله (تعالى) غضبانًا: قيل أنَّ من رأى هذه الرؤيا، فقد تدلُّ على غضب والديه؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**...﴾ [لقمان:١٤]. وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على غضب من جهة الحاكم أو الحكومة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**...﴾ [النساء: ٥٩]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على اليهود، وأماكنهم، ومعاملاتهم؛ لأنَّ الله (تعالى) سمَّاهم «**المغضوب عليهم**» في القرآن الكريم. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على غضب الله (عزَّ وجلَّ) فعلًا على الفاسدين (نعوذ به سبحانه من غضبه).

٢٧. من رأى أنَّه يخشى الله (تعالى) أو يخافه (سبحانه): فقد تدلُّ له هذه الرؤيا على أنَّه ينال عِلمًا نافعًا أو يتفوَّق في مجال علميٍّ محترم؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**...﴾ [فاطر:٢٨]. ومن رأى في منامه أنَّه يخشى الله (تعالى)، كفاه الله (عزَّ وجلَّ) ما يخشاه؛ لقاعدة الجزاء من جنس العمل في تفسير الرؤى. وقد يدلُّ الخوف من الله (تعالى) في المنام على النعيم عمومًا أو البشرى بالجنَّة على وجه الخصوص؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ [الرحمن:٤٦].

٢٨. من رأى أنَّ الله (تعالى) يسأله: ما مَنَعَكَ أن تعبدني؟ أو ما منعك أن تلتزم بالإسلام؟ ما منعك أن تسجد؟ أو ما شابه من هذه التعبيرات: فربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على غرور الرائي، أو استكباره عن عبادة الله (تعالى)، وربَّما تدلُّ على كفره (والعياذ بالله تعالى)، وربَّما تدلُّ للمسؤول في الرؤيا على الفساد الشديد أو أنَّه شيطان رجيم (عليه لعنة الله تعالى). وقد تدل هذه الرؤيا على العنصريَّة أيضًا، وكلُّ ذلك لقول الله (تعالى): ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ [الأعراف:١٢]. ولعلَّ هذه الرؤيا تشير إلى إسلام الكافر، أو توبة الفاجر، وزوال الموانع التي تحول بينهم وبين الصلاح إن كانوا ممَّن يُرجى لهم ذلك؛ لأنَّ السؤال هنا قد يدلُّ على عدم وجود أسباب تحول بين العبد وطريق ربِّه (سبحانه).

٢٩. من رأى أنَّ الله (تعالى) يسأله: ءأنت فعلت كذا وكذا ممَّا أنت متَّهم به؟ أو سؤالًا مُشابهًا، وكان الرائي متَّهمًا بشيء فعلًا، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على براءة الرائي ممَّا هو منسوب إليه من الاتهام؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة:١١٦].

٣٠. ادِّعاء الألوهيـــَّة في المنام: من رأى في منامه شخصًا مجهولًا يدَّعي أنـــَّه الله (تعالى) مع علم الـــرائي في داخل الرؤيا أنـــَّه ليس الله (تعالى)، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على المستبدين المجرمين من الحكَّام، والحكومات، وغيرهم من عموم الناس، وربَّما تدلُّ على الفراعنة، فإن كان المدَّعي معلومًا، ومشهورًا بالفساد، فربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على قرب هلاكه، وانتقام الله (تعالى) منه، ليكون عبرة لمن يعتبر؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَـــى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى**﴾ [سورة النازعات]، فإن كان الرائي صالحًا، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا على البشـــــرى بالقوة، والنصر، والتمكين.

٣١. من رأى أنَّ الله (تعالى) يَقتُل: فهذه الرؤيا بشرى خير ونصرة للمجاهدين في سبيل الله (تعالى)؛ لقـــول الله (تعالى): ﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـــكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ...**﴾ [الأنفال:١٧]. فإذا كان المقتول في الرؤيا قد قُتل فعلًا في اليقظة، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على براءة المتَّهم بقتله ظُلمًا؛ للدليل السابق نفسه.

٣٢. من رأى ربَّ العالمين (سبحانه وتعالى) مكتوبًا عليه شيء: فهذه رؤيا رحمة للصالحين؛ لقول الله (عـــزَّ وجلَّ): ﴿**...كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ...**﴾ [الأنعام:١٢].

٣٣. من رأى في رؤياه كتابًا كتبه الله (عزَّ وجلَّ): فهذه رؤيا رحمة لمن خلط عملًا صالحًا بعمل سيِّء؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْق، كتب كتابًا عنده : غَلَبَت - أو قال: سَبَقَت - رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش**» (متَّفق عليه).

٣٤. من رأى أنـــَّه يذكر الله (تعالى) في المنام بلفظ الجلالة (الله) أو بشيء لا يستطيع تحديده: من رأى في المنام أنـــَّه يذكر الله (تعالى)، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على نعمة وفضل من الله (تعالى)، وربَّما يمكن للمفسِّر أن يعرف طبيعة هذه النعمة بحسب أحوال صاحب الرؤيا وسياقها؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ...**﴾ [البقرة:١٥٢]. وذكر الله (تعالى) في المنام أمان من خوف للذاكر الصالح؛ لقول الله (تعالى): ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِـــذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد:٢٨]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على التفوُّق والرفعة على الغير؛ لقول الله (تعالى): ﴿**...وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ...**﴾ [العنكبوت:٤٥].

ومن رأى في المنام أنـــَّه يذكر الله (تعالى) بين جماعة من الناس ارتفع شأنه وارتقت أحواله، وربَّما كان لذلك علاقة بهؤلاء الناس، كأن يرى المسلم نفسه يذكر الله (تعالى) بين زملائه في العمل، فيدلُّ ذلك على ترقيـــة مثلًا، أو فرصة عمل أفضل له، أو كأن يرى التلميذ نفسه يذكر الله (تعالى) بين زملائه في الفصل، فيدلُّ له ذلك على تفوُّق

دراسيٍّ، أو فرصة تعليميَّة أفضل؛ لقول الله (تعالى) في الحديث القدسيِّ: «...**وإن ذَكَرَنِي في ملأٍ ذكرتُهُ في ملأٍ خيرٍ منهم**» (متَّفق عليه).

٣٥. رؤيا قَدَم الله (تبارك وتعالى): قد تدلُّ هذه الرؤيا على نهاية عذاب، أو رفع بلاء، أو نجاة من مصيبة أو حبس؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لا تزال جَهَنَّمُ تقول: هل من مزيد، حتَّى يضع ربُّ العِزَّة فيها قَدَمَهُ، فتقول: قَطْ قَطْ وعِزَّتِكَ، ويُزوَى بعضها إلى بعض**» (متَّفق عليه). وقد تدلُّ هذه الرؤيا على مشاكل في إمكانيَّة دخول أماكن غير المسلمين كعدم استطاعة دخول دول معيَّنة، أو عدم القدرة على الالتحاق بالعمل في شركة...؛ للدليل السابق نفسه.

٣٦. رؤيا ساق الله (عزَّ وجلَّ): قد تدلُّ هذه الرؤيا على انكشاف أمر شخص منافق، أو هزيمته، أو عجزه، أو خذلانه، أو فضحه، أو انتصار المؤمنين عليه. فمن رأى ساق الله (تعالى) في المنام فسجد لله (تعالى)، فقد يدلُّ ذلك على إخلاصه في العبودية، وربَّما كان بشرى له بكلِّ خير، ومن لم يستطع السجود، فربَّما يدلُّ ذلك على نفاقه، وتكون الرؤيا مذمومة المعنى، ولا تبشِّر بالخير. يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**﴾ [القلم:٤٢]، ويقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «...**فيُكْشَفُ عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلَّا أَذِنَ الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتِّقاءً ورياءً إلَّا جعل الله ظَهْرَهُ طَبَقَةً واحدة، كلَّما أرَادَ أن يسجد خرَّ على قفاه...**» (رواه مسلم).

٣٧. الأسد: وقد تدلُّ رؤيا الله (عزَّ وجلَّ) في المنام على الأسد والعكس؛ لأنَّه ملك.

٣٨. رؤيا الله (تعالى) يُصلِّي عليه: من رأى هذه الرؤيا نال ثناءً، وسمعة طيِّبة، ورفعة شأن؛ لأنَّ صلاة الله (تعالى) على العبد هي ثناؤه (سبحانه) عليه في الملأ الأعلى، وقد ذُكِرَت صلاة الله (تعالى) على العبد في قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من صلَّى عليَّ صلاةً، صلَّى الله عليه بها عَشْرًا**» (رواه مسلم).

٣٩. من رأى كرسيَّ الله (تعالى): فربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على آية الكرسيِّ، وقد تدلُّ على المناصب الكبيرة والمهمَّة، وقد تدلُّ على معنى الاتساع؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**...﴾ [البقرة:٢٥٥].

٤٠. من رأى أنَّه يسأل الله (تعالى) عن شيء في المنام: فإن أجابه الله (تعالى) عنه نال علمًا أو انكشفت له خفايا معيَّنة بحسب السؤال، وسياق الرؤيا، وأحوال الرائي. فإن سأل الرائي الصالح الله (عزَّ وجلَّ) عن شيء فلم

يجب (سبحانه)، فقد يدلُّ ذلك على أنَّ الله (تعالى) يحفظه من شرٍّ أو خطر له علاقة بما يدلُّ عليه هذا السؤال؛ لقول الله (جلَّ وعلا): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**...﴾ [المائدة:١٠١].

٤١. من رأى أنــَّه في حرب مع الله (تعالى): فقد تدلُّ هذه الرؤيا على آكِل الربا؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ**...﴾ [سورة البقرة]، وقد تدلُّ كذلك هذه الرؤيا على معاداة الرائي – أو غيره – للصالحين من عباد الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى) في الحديث القدسيِّ: «**مَن عادَى لي وليــًّا فقد آذنتُهُ بالحرب**» (رواه البخاريُّ)، وهذه الرؤيا مذمومة مُنذِرَة للفاسدين، والمفسدين، وأعداء الدين.

٤٢. من رأى الله (تعالى) يؤذِّن في المنام: فقد تدلُّ هذه الرؤيا على الزيادة لشاكر النعمة، والعقوبة ونزع النعمة للكافر بها؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ [إبراهيم:٧]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الإنذار بالعذاب الأليم لقوم معيَّنين، وقد تدلُّ على اليهود؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [الأعراف:١٦٧]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على بناء المساجد، والبيوت، والمساكن، وصيانتها، والاعتناء بها؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ**...﴾ [النور:٣٦].

٤٣. من رأى في المنام أنَّ لله (تعالى) عضوًا بشريًّا: فهذه رؤيا خير لأصحاب الإصابات والعاهات في هذه الأعضاء، ولعلَّها تكون بشرى لهم بشفائها أو سلامتها.

٤٤. من رأى أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يدافع عنه: فقدل تدلُّ هذه الرؤيا له على الحفظ من الله (تعالى) إن كان صالحًا، وقد تدلُّ على سوء العاقبة للفاسد صاحب النعمة والقوة؛ لقول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الله لَيُمْلِي للظالِم، حتَّى إذا أخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ**» (رواه البخاريُّ).

٤٥. من رأى أنَّ الله (تعالى) يدفع: من رأى أنَّ الله (تعالى) يدفع شخصًا في الرؤيا، فقد كُفي الناس شرَّ المدفوع أو شرَّ أمر يرتبط به؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ**...﴾ [البقرة:٢٥١]. فإذا دفعه الله (تعالى) على شخص آخر، فقد أُهلِك الظالمون بالظالمين، وخرج المؤمنون من بينهم سالمين، هذا إن كان هؤلاء من الفاسدين.

٤٦. من رأى أنَّ الله (تعالى) لا يبالي به: فقد تدلُّ هذه الرؤيا لرائيها – أو غيره – أنَّه من حثالة الناس وأراذلهم دينًا وخُلُقًا؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**يُقبَضُ الصالحون الأوَّل فالأوَّل حتَّى يبقى كحُثالة التمر أو الشعير لا يبالي الله بهم شيئًا**» (حديث صحيح – رواه أحمد).

٤٧. من رأى أنَّ الله (تعالى) يثبِّته: من رأى أنَّ الله (تعالى) يثبِّته (في أرض أو نحوه)، ثبت على الإيمان أو انقطعت علاقته بقوم كافرين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء:٧٤]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على تقوية الرائي، وتمكينه، وتثبيته بشكل ما في مكان معيَّن؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ [محمَّد:٧]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا لرائيها على أنَّ الله (تعالى) يرزقه كلمة قويَّة مسموعة ذات تأثير، وخاصَّة في المواقف التي تتطلَّب ذلك في الدنيا والآخرة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ [إبراهيم:٢٧].

٤٨. من رأى أنَّ الله (تعالى) يودِّعه: كان هذا الوداع بشرى للصالحين بتعلُّم القرآن الكريم؛ لنزول الآية الكريمة بعد انقطاع الوحي عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لفترة طويلة، أو قد تدلُّ الرؤيا على النصر والتأييد الإلهيِّ للصالحين، أو الإنذار للفاسدين بالهزيمة والخذلان؛ لقول الله (تعالى): ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾ [الضحى:٣].

٤٩. من قذفه الله (تعالى) بشيء: فقد تدلُّ هذه الرؤيا على نصرة المؤمنين وهلاك الظالمين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ...**﴾ [الأنبياء:١٨]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الرعب أو الخوف؛ لقول الله (تعالى): ﴿**...وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ...**﴾ [الحشر:٢]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على مخاصمة السلطان أو صاحب النفوذ أو الجاه للرائي أو إبعاده عنه؛ لقول الله (تعالى): ﴿**لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ**﴾ [الصافَّات:٨].

٥٠. من رأى أنَّ الله (تعالى) قد مات (سبحانه وتعالى حيٌّ لا يموت): فقد تدلُّ هذه الرؤيا على كفر صاحبها؛ لما جاء عن أبي بكر (رضي الله [تعالى] عنه): «**...ومن كان منكم يعبد الله، فإنَّ الله حيٌّ لا يموت**» (رواه البخاريُّ). وقد تدلُّ أيضًا على موت الحاكم، والقاضي، وربِّ الأسرة، والمدير، والقائد...إلخ.

٥١. من رأى أنَّ الله (تعالى) قد استغنى: فإن رآها صالح أغناه الله (تعالى) عن الناس، وهي غير محمودة للرائي الفاسد، فليحذر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ [التغابن:٦].

٥٢. من رأى أنَّ الله (تعالى) يرصُدُه: فليحذر الرائي من العقوبة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ**﴾ [الفجر:١٤]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الجاسوس أو من يحاول الحصول على الأخبار والمعلومات، وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على انكشاف الجاسوس، أو انقطاع مصدر الحصول على المعلومات والأخبار؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا**﴾ [الجن:٩].

٥٣. من رأى أنَّ الله (تعالى) يصبُّ عليه شيئًا: فهذه رؤيا عذاب للفاسدين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ [الفجر:١٣]، وتدلُّ للصالحين على الماء العذب والأمطار؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا**﴾ [عَبَس:٢٥].

٥٤. من رأى أنَّ لله (تعالى) وَلَدًا أو بنتًا (سبحانه وتعالى، الواحد الأحد، الفرد الصَّمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد): من رأى أنَّ لله (تعالى) ولدًا، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على معاملته لقوم نصارى؛ لأنَّهم هم من قالوا على الله (سبحانه) هذا القول الشنيع، وقد تدلُّ هذه الرؤيا للصالحين على إخلاص العبوديَّة الحقَّة لله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ**﴾ [الزخرف:٨١]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا للصالحين أيضًا على النصر، والغنى، والتمكين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ**﴾ [البقرة:١١٦]، وكذلك: ﴿**قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ**﴾ [يونس:٦٨]، بينما قد تدلُّ للفاسدين على تعطيل الأمور، والخذلان، والكذب على الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى): ﴿**مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [مريم:٣٥]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا للصالحين على الزواج، وللفاسدين على العلاقات المحرَّمة؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ**...﴾ [الأنعام:١٠١]. وإذا رأى هذه الرؤيا حاكم دولة، فقد تدلُّ على منازعة غيره له على السلطة، أو قد تدلُّ على هيمنة جهة أو دولة أقوى على الحكم في الدولة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا**﴾ [الإسراء:١١١]، يمكن تطبيق هذين المعنيين السابقين على الأفراد بحسب حدود ملكيَّتهم وظروفهم الخاصَّة، فقد تدلُّ لصاحب التجارة على منازعة غيره له في تجارته، أو على حجز السلطات مثلًا أو هيمنة أيِّ جهة على هذه التجارة...وهكذا كلٌّ بحسب ظروفه

وأحواله. وكذلك، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على الكذب الشنيع؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)**﴾[سورة الكهف]. وكذلك، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على ثورة الطبيعة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١)**﴾ [سورة مريم]. وربَّما تدلُّ رؤيا أنَّ لله (تعالى) ولدًا على أنَّ للرائي مشكلة من جهة أبيه، وأمَّا إن كانت بنتًا، فالمشكلة من جهة أمِّه؛ لقول الله (تعالى): ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ [الإخلاص:٣]. ومن رأى أنَّ لله (تعالى) بنتًا، فقد تدلُّ هذه الرؤيا للصالحين على إنجاب ذكر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ**﴾ [الصَّافَّات:١٤٩]، وكذلك، قوله (تعالى) ﴿**أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ**﴾ [الزخرف:١٦]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا للصالحين على تحقيق أمنية، وللفاسدين على الانغماس في الشهوات؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [النحل:٥٧]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا لرائيها أو غيره على الإساءة للملائكة الأبرار؛ لأنَّ المشركين قالوا عنهم بنات الله (عزَّ وجلَّ).

٥٥. من رأى أنَّ الله (تعالى) يحاسبه: من رأى هذه الرؤيا من الصالحين، فقد تدلُّ على سرعة إتمام الأمور وعدم تأخرها؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿...**وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ [البقرة:٢٠٢]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا لرائيها على بشرى بأن يصبح داعي إلى الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ**﴾ [الرعد:٤٠]. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يحاسبه حسابًا يسيرا، نال فرحًا وسرورًا، عكس الحساب العسير؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩)**﴾ [سورة الانشقاق]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الموت؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦)**﴾ [سورة الغاشية]. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) لا يحاسبه، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على أنَّه ينال رزقًا واسعًا؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [البقرة:٢١٢]. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يحاسبه، وكان فاسدًا، فهي غير محمودة، فليحذر.

٥٦. من رأى أنَّ في الكون إلهًا أو آلهة غير الله أو معه (سبحانه وتعالى عن هذه الأوصاف الشنيعة علوًّا كبيرًا، لا إله إلَّا هو، وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصَّمد، المتفرِّد بالألوهيَّة والربوبيَّة جلَّ في عُلاه): من رأى أنَّ في موضع معيَّن آلهة غير الله (تعالى)، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على شيوع الاستبداد أو الفساد؛ لقول الله (تعالى): ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**...﴾ [الأنبياء:٢٢]. وربَّما تدلُّ رؤيا آلهة أخرى مع الله (تعالى) على تقسيم الأشياء، والأماكن، والأموال، والمصالح، وافتراق الشركاء، والصراعات والنزاعات على السلطة والنفوذ، وتعدُّد الطوائف والانتماءات، وسيادة أخلاقيَّات الاستكبار، والاستعلاء، والتنافس غير الشريف؛ لقول الله (تعالى):

﴿...وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون:٩١]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الفشل، وعدم الإنجاز، والضعف وانعدام الحيلة؛ لقول الله (تعالى): ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان:٣]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الكذب والضلال؛ لقول الله (تعالى): ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصَّافَّات:٨٦]. وربَّما تدلُّ رؤيا من اتَّخذ إلهين أو رؤياهما في موضع على مخالفة أمر الله (تعالى) أو على النفاق؛ لقول الله (تعالى): ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]. ومن رأى في موضع آلهة متعددة، ثم أصبحت إلهًا واحدًا، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على التوحيد، والهداية، والاتحاد بعد الفرقة، والقوَّة بعد الضعف، وربَّما تدلُّ على حصول الأشياء العجيبة التي لم يعتد عليها الناس؛ لقول الله (تعالى): ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص:٥].

٥٧. من رأى أنَّ لله (تعالى) سيفًا: فقد تدلُّ على خالد بن الوليد (رضي الله [تعالى] عنه) أو على القائد المسلم المنتصر صاحب الخبرة العسكريَّة.

٥٨. من رأى أنَّ الله (تعالى) عرَّاه أو كشف عنه سترًا: فهو فضيحة للفاسد، وزوال نعمة، بينما قد تدلُّ للصالحين على زوال هموم وذهاب بلاء؛ لقول الله (تعالى): ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل:٦٢]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الموت أو على انكشاف الأمور المستورة؛ لقول الله (تعالى): ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:٢٢].

٥٩. من رأى الله (تعالى) غافلًا عنه أو ناسيه (سبحانه وتعالى، لا يغفل ولا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم، وتعالى جلَّ جلاله عن هذا الوصف الشنيع علوًّا كبيرًا): فقد تدلُّ هذه الرؤيا على ظلم رائيها، وتكون إنذارًا له باستدراج لعقوبة شديدة أو سوء خاتمة (والعياذ بالله تعالى)؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣)﴾ [سورة إبراهيم]. ومن رأى أنَّ الله (تعالى) قد غفل عنه أو نسيَه، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على غفلة العبد عن ربِّه (عزَّ وجلَّ)، ويكون فيها تذكير له بالله (تعالى)، ألَّا تغفل فلست بمغفول عنك.

٦٠. من رأى سبَّ الله (تعالى) (سبحانه وتعالى عن مثل هذه الأوصاف والأفعال الشنيعة علوًّا كبيرًا): فقد تدلُّ هذه الرؤيا للفاعل على إساءة عظيمة للإسلام، أو للقرآن الكريم، أو للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، إن كـــان الرائي أهلًا لمثل هذا الفعل القبيح.

ومن رأى في المنام شخصًا أو جماعة يعملون ذلك، فهم قوم كفَّار مجرمون، أو ربَّما تدلُّ للرائي الصالح علـــى جهاد الكلمة ومحاربة أهل الكفر والإجرام في حقِّ الله (تعالى) بحسب من رآهم يقومون بهذا الفعل القبيح، وربَّمـــا كان فيها تنبيه للمسلم الصالح بعدم استفزاز أهل الكفر والفساد بكلامه، أو بعدم التعرُّض لمعتقداتهم ومعبــــوداتهم الباطلة بسوء؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعـــام: ١٠٨]. ومن رأى أنَّ شخصًا يسبُّ الله (تعالى)، فدافع الرائي عن الله (عزَّ وجلَّ)، فقد دلَّت الرؤيا على خير ينـــال الرائي يتناسب مع لفظ السباب ومع حال الرائي الصالح.

حكاية مفيدة: رأى شابٌّ مسلم أراد أن يتزوَّج، ولكن تعثَّرت به الظروف، فلم يستطع، فتألَّم لذلك، رأى في منامه رؤيا أفزعته، وهي أنَّ شابًّا كافرًا يسبُّ الله (عزَّ وجلَّ) بسباب يسبُّون به في بلادهم من يعملون عمل قـــوم لوط. فنحسب أنَّ الشاب قد دافع عن الله (تعالى) في المنام بكلام، فذهب الشابُّ بالرؤيا إلى مفسِّر يســـأله عـــن تفسيرها، فقال له المفسِّر: أبشر بزواج بمشيئة الله (تعالى). قَلَبَ المفسِّر معنى السباب وعَكَسَه بما يليق بالصــــالحين ويتناسب مع حال الشاب.

٦١. من رأى أنَّ الله (تعالى) يسأله «أَوَلَم تؤمن؟» أو سؤالًا مشابهًا: من رأى هذه الرؤيا رزقه الله (تعالى) إيمانًا صادقًا ويقينًا به (عزَّ وجلَّ)، وأكرمه الله (تعالى) بأسباب حصول ذلك؛ لقول الله (عزَّ وجـــلَّ): ﴿**وَإِذْ قَـــالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْـــرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقـــرة: ٢٦٠]، وقد تدلُّ هذه الرؤيا أيضًا على نجاة من الموت؛ للدليل السابق نفسه.

٦٢. من رأى أنَّ الله (تعالى) يلعنه: فليحذر مرتكب الكبيرة من هذه الرؤيا، ففيها إنذار شديد، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على الشياطين واليهود على وجه الخصوص؛ لأنَّ الله (تعالى) لعنهم في القرآن الكريم. ومن رأى أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يلعن شخصًا وكان بين الرائي وبينه أو أمثاله عهد، أو عقد، أو ميثاق، أو اتِّفاق، فليحذر الرائي مـــن غدرهم به خصوصًا إن كانوا من غير الصالحين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُـــمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُـــمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة:١٣]، وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على عالِم الدين الفاسد المنافق

الذي يضلِّل الناس ابتغاء عرض من الدنيا، وقد تدلُّ كذلك على قسوة القلب، والخيانة، والتحريف، والتزييف؛ للدليل السابق نفسه. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على من يسبُّون الصحابة (رضوان الله [تعالى] عليهم أجمعين)؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من سبَّ أصحابي، فعليه لعنة الله، و الملائكة، و الناس أجمعين**» (حديث حسن - صحيح الجامع).

٦٣. من رأى أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يلهو أو يلعب (سبحانه وتعالى، عن هذين الوصفين القبيحين علوًّا كبيرًا): قد تدلُّ هذه الرؤيا على اضطرابات ومشاكل فيما فوق الناس من سماء وما تحتهم من أرض، كتلوُّث الهواء، والخلل في طبقاته، وتجريف التربة الزراعيَّة، والألغام الأرضيَّة، والاحتباس الحراريِّ وما ينتج عنه من خلل في الأرض، وأمثال هذه الأمور؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧)**﴾

٦٤. من رأى أنَّ الله (تعالى) يستضيفه: قد تدلُّ هذه الرؤيا على الحجِّ؛ لما يشيع من تسميتهم بـ«**ضيوف الرحمن**».

٦٥. من رأى أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يُمسِكُ شيئًا: من رأى أنَّ الله (تعالى) يمسك شيئًا طيِّبًا فهي بشرى خير بحفظ هذا الشيء، وخاصَّة رؤيا الله (تعالى) يمسك سماء أو أرضًا، فهي بشرى خير ونجاة من مصائب وهلاك؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا...**﴾ [فاطر:٤١]. وقد تكون هذه الرؤيا نذير سوء للفاسدين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**﴾ [الملك:٢١].

٦٦. من رأى أنَّ الله (تعالى) يرقبه: فليَّتق الله (عزَّ وجلَّ)، وليحذر إن كان من الفاسدين، ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يرقب قوم، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على موت كبيرهم؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**﴾ [المائدة:١١٧].

٦٧. من رأى أنَّ الله (تعالى) يسمعه ويراه: فقد تكون هذه الرؤيا للصالحين الخائفين أمانًا لهم وخاصَّة الخوف من الطغاة، والجبَّارين، وأهل الظلم والفساد؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾ [طه: ٤٦].

٦٨. من رأى أنَّ الله (تعالى) يصنع شيئًا في موضع: فقد تدلُّ هذه الرؤيا على الهداية لأهل هذا الموضع وصلاحهم، وإخلاصهم لله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**﴾ [طه:٤١].

٦٩. من رأى أنَّ الله (تعالى) يُقطِّع شيئًا: من رأى أنَّ الله (تعالى) يُقطِّع شيئًا في موضع، فإنَّه يخشى على أهله الفرقة وانشقاق الصفِّ، وقد تدلُّ أيضًا على فصل ناس عن بعضهم وتقسيمهم؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا...**﴾ [الأعراف:١٦٠].

٧٠. من رأى أنَّ الله (تعالى) يؤذِّن: فقد تدلُّ هذه الرؤيا على التوبة، أو الحجِّ، أو انقطاع عهد مع مشركين من أهل الظلم والفساد؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [التوبة:٣].

٧١. من رأى أنَّ الله (تعالى) يعذِّبه: فقد تدلُّ هذه الرؤيا للصالحين على مغفرة وتكفير ذنوب؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [المائدة:١١٨]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على إنذار بالعذاب لمن يعذِّبون الناس؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الله يعذِّب الذين يعذِّبون الناس في الدنيا**» (رواه مسلم). وقد تدلُّ هذه الرؤيا لرائيها – أو غيره – على البعد عن سُنَّة النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) وعدم الالتزام بها؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...**﴾ [الأنفال:٣٣].

٧٢. من رأى أنَّ الله (تعالى) ينفق عليه أو العكس: من رأى أنَّ الله (تعالى) ينفق عليه، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على إنفاق الرائي في وجوه الخير، أو قد تكون حضًّا له على ذلك، وتذكيرًا له بنعمة الله (تعالى) عليه؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ) في الحديث القدسيِّ: «**أَنفِق يا ابن أدم أُنفِق عليك**» (رواه البخاريُّ). وقد تكون هذه الرؤيا بشرى برزق للصالحين. أمَّا رؤيا الشخص أنَّه ينفق على الله (تعالى)، فقد تدلُّ على الجهاد بالمال للصالحين، وعلى النفاق للفاسدين.

٧٣. من رأى أنَّ الله (تعالى) أطعمه أو سقاه: من رأى من الصالحين أنَّ الله (تعالى) قد أطعمه نال رزقًا، أو أغناه الله (تعالى) عن ناس كفَّار، أو فاسدين، أو ظَلَمَة؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ...**﴾ [يس:٤٧]. وقد تدلُّ رؤيا أنَّ الله (تعالى) يطعمه أو يسقيه على شفاء للمرضى

من الصالحين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)**﴾ [سورة الشعراء]، ومن رأى أنَّ الله (تعالى) يطعمه، فقد تدلُّ هذه الرؤيا للخائفين من الصالحين على الأمن؛ لقول الله (تعالى): ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾ [قريش:٤]. وقد تدلُّ رؤيا أنَّ الله (تعالى) يطعمه ويسقيه للصالحين على نجاة واستثناء من مشقَّة يتكبَّدها عموم الناس أو تخفيف لها؛ لقول الله (تعالى): «**من أكل ناسيًا، وهو صائم، فليُتِمَّ صَوْمَه، فإنَّما أطعمه الله وسقاه**» (متَّفق عليه). وقد تدلُّ هذه الرؤيا للصالحين على نسيان الهموم والمصاعب للدليل السابق نفسه.

والله (تعالى) أعلم

تم بحمد الله (تعالى)